KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تأثير الموجة التكنو معلوماتية والاتصالات في السياسيات العالمية في الألفية الثالثة

أ.م.د. صباح صاحب العريض
الباحث كرار محمد جواد
كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة

الملخص:

إن استخدام الدول للتقنيات المعلومات والاتصالات لم يعد جديداً، حيث عملت الدول الرأسمالية إلى توظيف الحواسيب العملاقة والأجهزة الالكترونية في جمع واسترجاع البيانات والمعلومات الخاصة بأعمالها، وقد أضفت في الوقت الحاضر بالتطبيقات الالكترونية ذات القدرات والإمكانيات الفائقة بأغلب المؤسسات في أعماله اليومية، وهي تحمل بثناياها أمكانيات هائلة لمعرفة الافعال وانشطة السياسية على المستوى الداخلي والدولي، وتعد تكنولوجيا المعلومات من الأساليب الحديثة والمعاصرة التي توظف القدرات للمستفيدين منها، أن الوحدات والمنظمات لجأت لاستعمال المعلوماتية المتطورة التي أسهمت في توليد المعرفة وتسهيل شبكات الاتصال بعملية انتقال الأفكار والمعلومات بين الأفراد والمؤسسات، في أطار الدور البارز لها بإثراء الجانب الفكري والمعرفي للموارد البشرية للاتخاذ القرارات الدقيقة.

الكلمات المفتاحية/ الموجة التكنو معلوماتية، الاتصالات، السياسة العالمية، دراسة الأثر.

Abstract

The use of information and communication technologies by countries is no longer new, as capitalist countries have worked to employ supercomputers and electronic devices in collecting and retrieving data and information related to their work, and at the present time they have added electronic

applications with superior capabilities and capabilities in most institutions in their daily work, and they carry with them enormous capabilities To know the actions and political activities at the internal and international levels, and information technology is one of the modern and contemporary methods that employ the capabilities of its beneficiaries. By enriching the intellectual and cognitive aspects of human resources to make accurate decisions.

Keywords: Information technology wave, communications, global politics, impact study.

الفرع الأول: اعتماد الديمقراطية الرقمية في العملية السياسية:

يتضمن الإعلان العالمي لحقوق الأنسان وتطور الدولي في الحركة الديمقراطية، بأحقية المشاركة الأفراد بإدارة شؤون الدولة مباشرة أو عن طريق ممثليهم، وساهمت منظومة التطور التقني في أحداث الثورات الكبرى على المستوى السياسي، ويتم التحول الديمقراطي بشكل أمن ودقيق، ويتسم بالنزاهة والشفافية، ويدعم الاستقرار لتبدأ خطط التنمية والتقدم [١]، وأثارت النمو المستمر والمتسارع اهتمامات كبيرة بتحولات بالعملية الديمقراطية، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فرضت رؤية متفائلة بشأن الديمقراطية أكثر تشاركية وشمولية، بمعنى إعطاء فرص متكافئة لجميع الفئات للمساهمة بعملية صناعة القرار أو الاطلاع عليه [٢]، وتوجد صعوبة تحقيق الثورة التكنو معلوماتية الحقيقة داخل المجتمعات غير الديمقراطية، وفرصة حرية التعبير، وهذا يتوقف بمرونة الحكومات وهامش الحريات المتاحة تكون أمام أمرين متقاطعين: هو أن يسمح باستخدام هامش تكنولوجيا المعلومات والبقاء باستمرارية والمنافسة السياسية، ومن ناحية أخرى يكون استخدام

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القمع بديلاً مطروحًا بحجة الحفاظ على الأمن، وأن عملية تدفق المعلومات عبر الحدود غير خاضعة للقيود هو تهديداً للمؤسسات الدولة ومصالحها[٣]،

وقد أثمرت المعرفة البشرية مفاهيم مترابطة بين (التطور المعلوماتي والادارة الذاتية للمواطنين)، عبر المساهمات الفعالة واختيار الدقيقة للقرارات التي تتسم بالشرعية، وأظهرت هذه العلاقة مجموعة من الديمقراطيات ومنها (الديمقراطية التشاركيةParticipatory Democracy) وهي بدورها تنتج عن المشاركة في أدارة الدولة (الديمقراطية التداولية Deliberative Democracy) طرحت عملية التبادل السلمي للسلطة والحكم، وأن وسائل الاتصال وعبر أجهزة الحاسوب استحدثت أبعاد الرئيسية للنظريات الديمقراطية وهي (الديمقراطية المعلوماتية) أو (الديمقراطية الإلكترونية)، التي تمثل بالحماية وخصوصية الإفراد وحق استخدام المعلومات أو المشاركة المباشرة في كل مستويات صناعة القرار المحلي وهي ممارسة تتسم بسرعة الاتصال بدون حدود أو وقت معين، وتسهل فرصة تحول العملية الديمقراطية والمشاركة السياسية بين الحاكم والمحكوم [٤]، وأن الاندماج تكنو معلوماتية والاتصالات للعملية السياسية ولدت طرق جديدة في الممارسة الديمقراطية، وفتحت آفاقاً واسعة، وظهرت ملامحه على كل النظم السياسية وما يتعلق بطبيعتها أو بمدخلاتها ومخرجاتها من عمل المؤسسات السياسية والحزبية والمجتمع المدني، التي تعد نتاجاً للتكامل بين قيم وجوهر الديمقراطية والعملية السياسية [٥]، المؤشرات الأخرى المشاركة في العملية السياسية كآلية لتفعيل لحكم النافع والسليم وقوة دافعة لتغير الاساليب التنظيمية التقليدية في العملية المنافسة في ربط بين النظام الانتخابي وعملية الانتخاب بمستوياتها المختلفة سواء المحلية أو الوطنية، وكذلك بتحديد مصادر المعلوماتية بالشكل الذي يضمن العلمية والواقعية والعقلانية في الاختيارات والاستفادة من المصادر الإقليمية والعالمية، وربطها بمعرفة المفاهيم المتعلقة بالديمقراطية وبالتحديد السلوك الانتخابي، ومشروعية السلطة، والناخب، وتعبر المشاركة السياسية في الحكم من أهم الظواهر الاجتماعية في تحقيق التنمية للدولة [٦]، وأسهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بتأسيس مفهوم (المواطنة الافتراضية) وترسيغ مبادئ الديمقراطية الرقمية والمواطنة الرقمية عبر

مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار المتبعة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا والتي يحتاجها المواطنون صغارا وكبارا من أجل المساهمة في رقي الوطن، فهي توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة وحماية من أخطارها، كما تتشكل المواطنة في شكلها الرقمي أيضاً من مجموعة قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة، كالتبادل الأكتروني للمعلومات والمشاركة الإلكترونية لأفكار التي ترتقي بنظم المجتمع وأفراده، كما يمكن أن تشمل كل التعاملات بين المواطنين عبر شبكة الإنترنت كالدعوة إلى المشاركة السياسية أو الحث على التكافل المجتمعي أو غيرها [٧].

وزادت أهمية الانترنت وتطبيقاتها المختلفة في الحياة السياسية للأفراد وضاعفت قدرتها على نقل الأخبار وأعلام الجمهور بها حال وقوعها، وضاعفت جهود المنشغلين في الفضاء الالكتروني وبالمقابل أصبح عجز الأنظمة السياسية على مجاراة النسق السريع للأداء عبر الفضاء التفاعلية الا أن تطور التكنولوجي الهائل وتسارع نطاقها [٨]، واستطاعت العملية السياسة أن تستفيد من الشبكات الرقمية عن طريق خلق نوع من التواصل والتفاعل بين شرائح المجتمع ومثال ذلك (استخدام تويتر وفيسبوك في الانتخابات)، فضلا عن زيادة الوعي لدى المواطن بحقيقة الأنظمة الحاكمة عن طريق إزالة حاجز الصمت الذي إقامته السلطة الدكتاتورية، وهذا ما شهده العالم العربي عام ٢٠١١م من ثورات تعكس الانسجام الحاصل بين الوظيفة الاتصالية لوسائل الاتصال الجديدة الأكثر تفاعلية وبين المواطن [٩]، وكان للثورة الرقمية دوراً تحريرياً وقناة للمراقبة والتلاعب في الانتخابات بشكل خاص، فالدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي مؤخرًا في المشهد السياسي، حيث وجد أن منصات مثل (Twitter – Facebook)، قد وفرت منصة مفيدة للغاية وغير مكلفة لعمليات التأثير على الديمقراطية من قبل الجهات الأجنبية والمحلية على حد سواء، فأن تصنيف العالم لحرية الإنترنيت عام (٢٠١٩)، وتصنيف البلدان فيما يتعلق بالعقبات التي تحول دون الوصول إلى الإنترنت، والقيود المفروضة على المحتوى عبر الإنترنت وانتهاكات حقوق المستخدم، وفقًا للتقرير كانت

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الصين أسوأ من يسيء استخدام حرية الإنترنت للسنة الرابعة على التوالي حيث تم دفع الرقابة والمراقبة إلى مستويات غير مسبوقة [١٠].

خارطة رقم (١)

يوضح الرسم البياني حرية استخدام الإنترنت في جميع أنحاء العالم في عام (٢٠١٩) [١١]

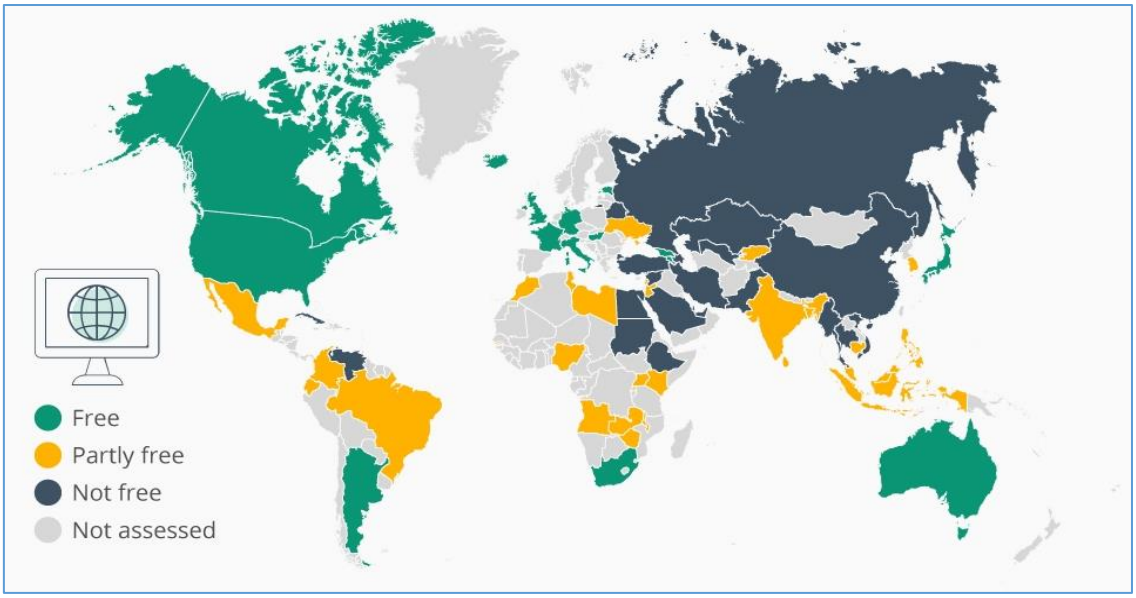

الفرع الثاني: التحولات السياسية في عصر الدبلوماسية الالكترونية:

من السمات المميزة في القرن الحادي والعشرين هو انتقال المعلوماتية في العلاقات الدولية، مما يفتح سبلًا جديدة للممارسات والأنشطة الدبلوماسية، وهذا ما ساعد في الوقت نفسه للانضمام مشاركين جدد إليها، [١٢]، ولكثرة الأزمات في النظام الدولي، توسع جدول أعمال السياسة الخارجية المعاصرة، وجدل التفاوض هو أهم وظيفة للآلة الدبلوماسية، وهذا يشمل أنشطة عدة، من التشاور البسيط إلى المفاوضات حول قضية محددة،

فقد اتسع نطاق المعلومات التي تحتاجها الدول لأغراض صنع السياسة اتساعا كبيرا وسريعا ومفاجئا [١٣] ، وسرعة تبادل المعلومات جعلت مهمة الدبلوماسي أكثر يسرا من جهة وأكثر صعوبة من جهة أخرى، ولكن هذه السرعة تتطلب كذلك قدرة عالية على تصنيف وتحليل المعلومات التي لا تتوافر إلا بالممارسة والتدريب والمران، كل هذه الأمور تجعل الدبلوماسي العادي ذا قدرات عالية في معالجة وتصنيف وتحليل المعلومات بسرعة، وعامل السرعة هنا مهم لأن بعض المعلومات تفقد جدواها إذا لم تصنف وتحلل ويتخذ قرار بشأنها في الوقت المناسب، أضاف التطور التكنولوجي والاتصالات بصمته على العلاقات الدولية، بدمج تقنيات الأقمار الصناعية والحواسيب والبث التلفزيوني والهواتف النقالة، وهذا المفهوم يطلق علية (الدبلوماسية الآنية) [١٤]، وأثرت الثورة الرقمية على تهميش هذه الوظيفة التقليدية للدبلوماسية, لأن التطور وضع الممثلين والشخصيات الأولى في وزارة الخارجية تنجز أعمالها عن طريق الشبكات الفضائية ما يدور في أي عاصمة هامة قبل أن يشرع الدبلوماسيون المعتمدون في هذه العاصمة في اعداد تقاريرهم، وبوسعهم أن يحصلوا على أي تصريح صادر من رئيس أي دولة هامة, عن طريق شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت), بمجرد صدوره أو قبل صدروه [١٥]، وارتبطت الدبلوماسية المعاصرة مع التفكير الاستراتيجي، فأنتجت (الدبلوماسية الرقمية) نحو توطين الرؤية الفعلية لرسم العلاقات الدولية والوصول إلى التفاعل في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، وكذلك صياغة خطة تنعكس الأولويات السياسية الداخلية، وفقا لسياسة الاتصال الشاملة للمكاتب الحكومية، فإن أهداف الاتصالات (الداخلية أو الخارجية) ترتبط لاحقًا بالأهداف التشغيلية، وفقاً لهذه السياسية تهدف إلى توفير صورة متماسكة وتفسيرية لعمل الحكومات والمساهمة في قرارات الدولة [١٦]، فالتقنيات الرقمية تسهِّل الاتصال، وتسرع عملية صنع القرار، وتضاعف كمية المعلومات المتاحة، وتوفر منصات التواصل الاجتماعي ومع ظهور مسارات جديدة للمشاركة العامة له عواقب سياسية، ويتعلق بالسيطرة على الرأي العام وبالتالي السياسة أيضًا[١٧].

أدى تغير التكنو معلوماتية بسلك الدبلوماسي والمبعوثين الدبلوماسيين، فوزارة الخارجية والوكالات الحكومات لها بروتوكولات خاصة بأمن الاتصالات منذ الزمن البعيد، لأجل عدم التتبع ومراقبة الاتصالات والبيانات والبريد والبرقيات بين عواصم الدول والبعثات الخارجية، وفي القرن العشرين اعتمدت وزارات الخارجية والسفارات والبعثات بشكل كبير على الأقمار الصناعية الخاصة بها لكثرة التبادلات المعلوماتية والاتصالات المرئية، وهذا شكل خطراً وتحدياً من عمليات القرصنة والاختراق الأكواد المشفرة لمعرف مجريات الأحداث كجزء من الاجندات السياسية [١٨]، ومن جانب آخر، لعبت الثورة الرقمية دوراً محورياً لعمل السفير في عملية التفاوض متواصلاً ووسيطاً لموقف بلده حول القضايا العامة الرئيسية مع الجهات الفاعلة الرئيسية في البلد المقيم، العمل الرئيسي للسفير لم يعد يركز على التعاملات السرية مع وزارة خارجية بلده، ولكن من خلال الجهود المتواصلة لشرح أهداف سياسة خارجية بلده في البلد المضيف لكل الجهات الرسمية وغير الرسمية والجماهير [١٩].

بفضل الثورة التكنو معلوماتية والاتصالات، أصبحت أدوات تواصل مهمة جداً للدبلوماسيين بالعالم، فهي ساعدت الوحدات الدولية، ولا سيما الدول، في تعزيز أهداف سياستها الخارجية، وجعلت مواقع الويب والمدونات والشبكات الاجتماعية قادة العالم أقرب إلى الجماهير في جميع أنحاء العالم، وأن التقنيات الرقمية مفيدة للغاية لجمع ومعالجة المعلومات المتعلقة بالأنشطة الدبلوماسية بالإضافة إلى الاتصالات السريعة في الحالات الطارئة، وبفضلها، يمكن للأشخاص الذين يعيشون في ظل الأنظمة الاستبدادية تجنب القيود التي تحد من حرية التعبير أو الوصول إلى المعلومات حول الأحداث، هذا فضلاً عن أن الدبلوماسية الرقمية لا تتطلب دائماً الاستثمارات المالية، بل تكاليفها منخفضة مقارنة مع الأساليب الدبلوماسية الأخرى [٢٠]، فقد أصبحت البيانات الضخمة أداة للدبلوماسية لجمع وتحليل ودمج البيانات الكبيرة بالمفاوضات والتقارير والحماية القنصلية والأنشطة الدبلوماسية الأخرى، وتؤثر البيانات الضخمة على الوظائف الأساسية للدبلوماسية، ووصل الأمر إلى أن ظهر مصطلح دبلوماسية البيانات (Data diplomacy) ليدلّ على دمج

مفاهيم علوم البيانات التكنو معلوماتية والحوسبة مع العلوم الاجتماعية والعلاقات الدولية، وفي بعض الحالات، تقدم أداة دبلوماسية جديدة يسهل العلاقات العالمية والمحلية [٢١].

وإن الابتكارات في مجال الثورة الرقمية والاتصالات والنقل أثرت في الحصول على المعلومات ومعالجتها، الذي هو في بعض الأحيان مجزأ، لامركزي، ومتناقض في الغالب، يمكن أن يؤدي إلى الارتباك، وعندما لا يتم تحليله، يمكن أن يكون له آثار سلبية، لاسيما عندما تكون المعلومات غير موثوقة أو مشوهة ومضلّلة، ولذلك بقي للدبلوماسيين ومحللي السياسة الخارجية الدور قيماً، إذ يحتاج هذا الكم الهائل من المعلومات إلى المعالجة والتحليل من قبل الدبلوماسيين في صنع القرار وازداد الحاجة إلى دبلوماسية تتسم بشفافية أكثر، وأصبح من الأصعب الحفاظ على السرية الدبلوماسية الآن، ولذلك أضحى من الضروري تعزيز الجانب العام والمفتوح من الدبلوماسية [٢٢].

والثورة التكنولوجية أدت إلى تغير مهنة الدبلوماسية، هنالك يرى إنها أفقدت السفير جزءا من استقلاليته القديمة عندما يعتمد على المبادرة في التصرف، كان اتصاله ببلده يحتاج إلى أسابيع أو أشهر، وفي عالم اليوم تحول إلى قرية إلكترونية تذاع فيه الأنباء فور وقوعها في جميع أنحاء العالم، لذا فقد السفير احتكاره القديم بالإبلاغ المعلومات إلى حكومته، يضاف إلى ذلك انتشار عقد مؤتمرات القمة أو استخدام دبلوماسية التليفزيون بين القادة والزعماء في الأزمات، إن هذه الدعوى تعطي الانطباع بأن الدبلوماسية لم تعد مهمة او ضرورية جد [٢٣]، وتأثير ثورة الاتصال على الوظيفة الدبلوماسية، أطغت الجانب الإيجابي أكثر من الجانب السلبي، وسهلت عملية الحصول على المعلومات من أكثر من مصدر وبالسرعة ولكن هذه السرعة تستلزم الدبلوماسي [٢٤]، قد انفردت الدنمارك في تجربة جديدة في عالم السياسة والعلاقات الدولية، بتعينها (كاسر كلينج) أول سفير تكنولوجي بالعالم، الذي كان سفيراً سابقاً في إندونيسيا، ويكمن عملهُ ضمن الشركات التكنولوجية والمتخصصة في صناعة تطبيقات الهواتف الذكية والشبكات التواصل الاجتماعي، والتي أطلقت عليها تسمية (الجمهوريات الافتراضية)، ووصف السفير بـ(تكنو ماسي)، وأن مقر سفارته في

كاليفورنيا بالولايات المتحدة والتي تضم كبريات الشركات التكنولوجية والشبكات التواصل الاجتماعي بالعالم، وعدد كبير من مطوري ومنتجي التكنولوجيا وأعمال التقنية العالمية، وشكل هذا المجال تأثيراً كبير على السياسة الخارجية [٢٥]، وأن قاعدة بيانات في القرن الحادي والعشرين أمر لا مفر منه، وأن اهتمام بالتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي هي أحد أدوات القيادة السياسية بكافة المستويات الداخلية والخارجية، ولكنها تمثل تحدياً كبيراً في عملية الممارسة، لأنها تشكل نوعاً من التزاحم والتشابك في التبادلات الفكرية والنظريات العامة، وعليه ليس من السهل كسر الطبقة سميكة من الضوضاء عبر هذه الوسائط الرقمية، فالأصوات المعتدلة غالبًا ما تغرقها اصوات عالية، فأن القدرة على التقاط أنتباه من حولك تحتاج الى المعرفة الكافية بهذا العالم الافتراضي [٢٦].

ومما يدل على تغيير الدبلوماسية جراء ثورة الاتصالات والمعلومات هو أن تغريدة قصيرة لا تتجاوز سطرين لأبرز الشخصيات وقادة العالم مثلاً في (تويتر) تحدث تأثيراً كبيراً أو توتراً في مستويات عدة؛ فقد تحدث التوتر مع دولة أو دول أخرى، أو تحدث تغييراً في البورصات العالمية أو السوق في دولة أو منطقة معينة من العالم، وهذا ما ذهب إلية (أليك روس) مستشار هيلاري كلينتون للابتكار والتجديد، في وصف وسائل الإعلام والاتصال الاجتماعية بأنها "هي تشي جيفارا الجديد في القرن الواحد والعشرين"، معلناً بذلك الأثر الكبير الذي تركته في العلاقات الدولية [٢٧]،

لذا تشهد قادة العالم مع أكبر متابعين على (Twitter)، باعتبارها منصة اجتماعية حوارية ، مما يسمح للمستخدمين بالتواصل بطريقة عامة جدًا، وفي عام (٢٠٢٠)، تم تمثيل ١٨٧ دولة من خلال وجود رسمي على تويتر، إما عن طريق حسابات شخصية أو مؤسسية يديرها رؤساء الدول والحكومات ووزراء الخارجية، خلال الفترة المقاسة، احتل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المرتبة الأولى، بعد أن جمع أكثر من (77) مليون متابع على (Twitter) في حسابه الشخصي، تستخدم وزارات الخارجية تويتر لتوسيع تواجدها على الإنترنت والشبكات الدبلوماسية الرقمية، ويتم تشجيع المسؤولين الحكوميين على التفاعل مع الجمهور، إن

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحكومة الهولندية هي أكبر شركة محادثة في العالم على تويتر، حيث تمثل (97%) من تغريداتها ردودًا على مستخدمي تويتر الآخرين، طبقة أخرى أكثر دقة من دبلوماسية تويتر هي المتابعة المتبادلة بين الأقران بين الرؤساء الرسميين، مما رسم صورة معزولة نسبيًا من حيث الاتصالات السياسية الدولية.

جدول رقم (١) قادة العالم لديهم أكثر عدد من متابعين على (Twitter) اعتبارا من يونيو ٢٠٢٠

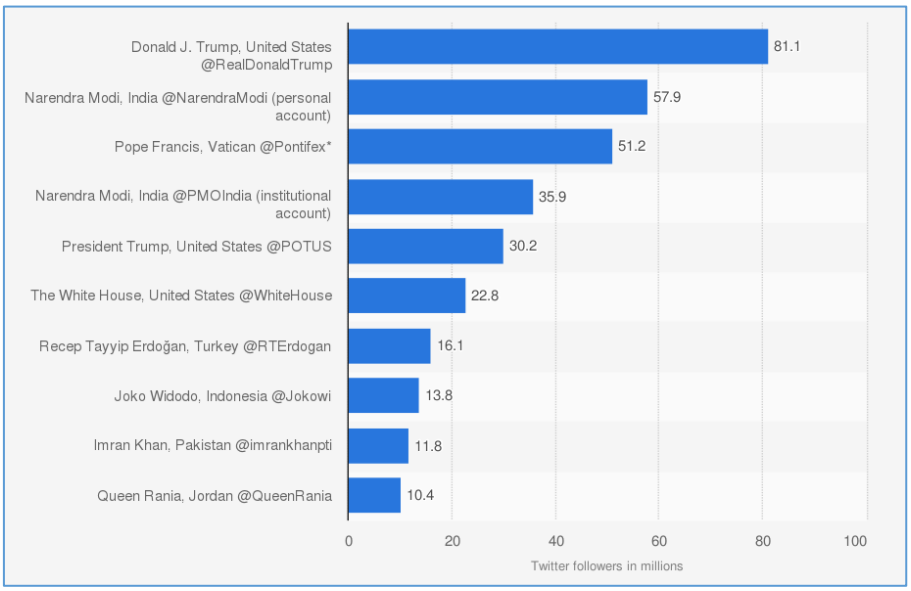

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وأما بخصوص قادة العالم ووزارات الخارجية ذات أكثر اتصالات متبادلة على تويتر اعتبارًا من كانون الثاني يناير (٢٠١٩)، كانت خدمة العمل الخارجي للاتحاد الأوروبي هي أكثر وزارة خارجية اتصالًا بشكل جيد، بعد ١٤٨ وزارة خارجية وقادة عالميين على تويتر، احتلت المرتبة الثانية مكتب وزارة الخارجية الأيسلندية، مع ١٤٧ اتصالًا مشتركًا على تويتر.

جدول رقم (٢) قادة العالم ووزارات الخارجية الذين لديهم أكثر اتصالات متبادلة على (Twitter) اعتبارا من يونيو ٢٠٢٠

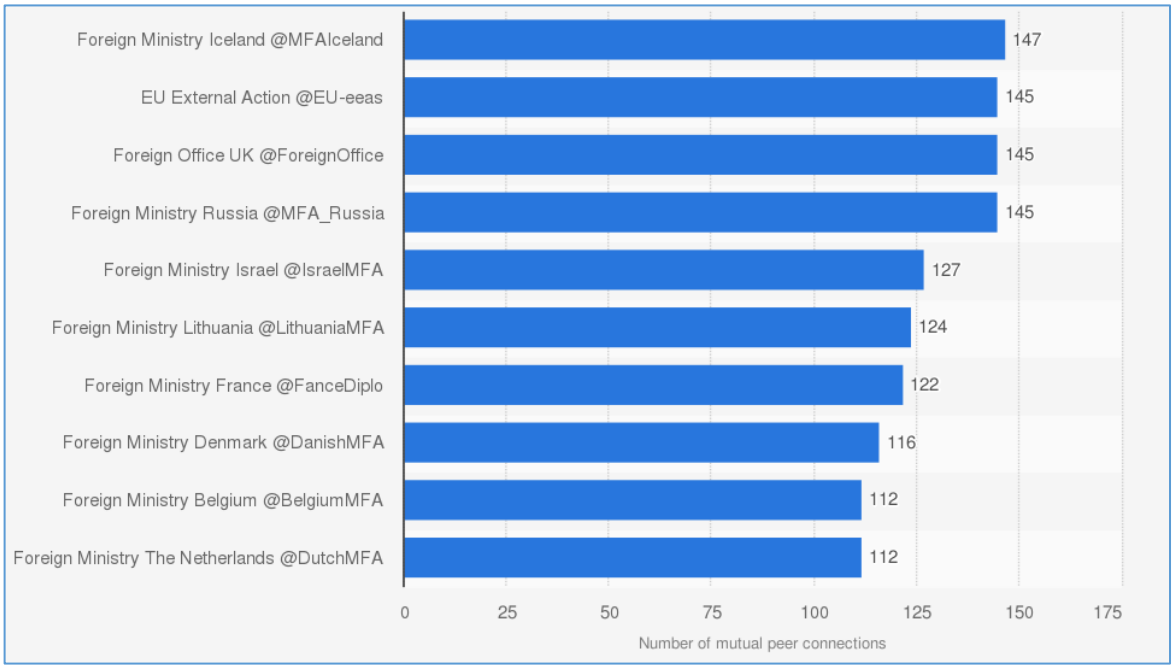

J. Clement: The Statistics Portal, Sep 1, 2020.

الفرع الثالث: التطور التكنو معلوماتي والاتصالات في صياغة واتخاذ القرارات السياسية:

التطورات التكنولوجية والاتصالات لما بعد الحرب العالمية الثانية، قد ألغت الحواجز بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية، وأنهت التمييزات الطويلة المدى بين الاهتمامات المحلية والدولية، لذا تذهب الرؤية المنبثقة لتتضمن كل أنواع نماذج السياسات، إلآ أنه لم تتم لحد الآن أي محاولة تذكر لمثل هذا التوسع، لأن ذلك سوف يثير عديداً من التساؤلات والمشكلات والتحديات التي ليس لها ضغطاً مباشر على السياسة الخارجية[٢٨] ،

فقد برزت في السنوات الأخرة تحديات جديدة في هذا المجال، وهذه التحديات نجمت عن تطورات متسارعة في مجال وسائل الاتصال، وأفضت هذه التطورات إلى تحديات جسيمة أمام صانع القرار في مجال السياسة

الخارجية كلما ظهر أثر وإدراك وتفسير صانع القرار، حيث يوجد أكثر من رأي وتفسير وإدراك بما يقود إلى قرار أكثر موضوعية، وبالتالي فإن العاصم لصانع القرار في مجال السياسة الخارجية من الانزلاق إلى مهاوي التفسيرات الخاطئة، فلا بد من آلية توفر المعلومات الكافية والصحيحة وفي الوقت المناسب لصانع القرار الخارجي والتي تمكنه من الإلمام التام بالبيئة الدولية والإقليمية المحيط بها وشخوصها ومؤسساتها[٢٩].

وإن المتغيرات التطور المعرفي كأحد الملامح الاساسية لدعم عملية اتخاذ القرارات وصنع السياسات بالإضافة إلى فرض تغييرات أساسية في البنى التحتية للمعلومات على المستويات القومية، حتى أصبحت كل الأقطاب والبؤر المعلوماتية سواء الحكومية أو القطاعية أو المحلية تقوم على أحدث نظم المعلومات لتوفير المعلومات وإمكانات الاتصال وأدوات تحليل المعلومات، وأصبحت تكنولوجيا المعلومات الأداة الأساسية التي يقوم عليها الشكل الجديد للتنظيم، بسبب ما يشهده العالم من ثورة معلوماتية ومعرفية أدت إلى تقسيم العمل وترتيب الطبقات الشعبية، وغيرت في الوازنات الاجتماعية [٣٠]،

وضعت سنغافورة برنامج يمزج بين التكنولوجيا المسجلة الملكية والتجارية، التي تعتمد على نموذج معرفي مصمم على غربلة مجموعات هائلة من البيانات للحصول على أدلّة، وإنّها مصمّمة من أجل تحليل مصدر المعلومات عملياً، وتأسيس لهذا النموذج لتنبؤ أحداث محتملة، في تبادل السيناريوهات للحكومة السنغافورية واختيارها من قبل أي وزارة أو دائرة قد تجدها مفيدة، باستخدام مستودع للمعلومات يسمى قاعدة بيانات الأفكار، لتقييم المخاطر والمسح الأفقي (RAHS) وفريق المحللين التابع له سرديات حول كيفية إمكانية ي تطوّر تهديدات أو فرص استراتيجية مختلفة ليست النقطة تنبؤ المستقبل بقدر ما هي تصوّر سيناريوهات مستقبلية محتملة يمكن أن تُرشد الحكومة إلى الأمور التي يجب التنبّه منها ومتى يجب التعمّق [٣١]، وساهم التطور التكنولوجي في تغذية عمليات صناعة واتخاذ القرارات على المستوى السياسي، عن طريق انتقاء المدخلات من المعلومات بالجوانب البيئة الداخلية والخارجية، وتكمن هذه الوسائل المتطورة في نقل وتجميع

البيانات وتحددها حسب أوليات واهتمامات السائدة، لكي يتخذ القرارات الرشيدة والسليمة في الوقت المناسب للأحداث والقضايا المحلية والعالمية لصناع القرار السياسي [٣٢].

الخاتمة:

إن التطور التكنولوجي لجمع المعلومات والتقدم الكبير الذي شهدته الآلات الإلكترونية المرتبطة بحاجات وتقديرات واحتمالات مستقبلية، أكثر من كونها عملية ميكانيكية، فإن الآلات الإلكترونية ذات الحوامل في تحضيرها وقياسها وجمعها هامة للمعلومات، فهي مرتبطة بطبيعة القرار الذي يريد صاحبه اتخاذه، والوقت المناسب لذلك، والبدائل التي قد تنجم عن عملية صنعه، وأدى التطور الإعلام الآلي الرمزي ويعرف (بالذكاء الاصطناعي) إلى سيل هائل من المعلومات وفي كل الميادين وبسرعة فائقة وعلى أعلى درجة من الدقة، والقدرة على ربط بين المعلومات المتوفرة بأفضل السيناريوهات الممكنة في اتخذ القرار، وقد عوض الحاسوب المهام الأساسية لجميع الجهات بصناعة القرارات وما يحتاجه في اتخاذ قراراته، وما يمكن أن يقدمه في إطار تحسين أدائها، علاوة على الأداء السريع في إنجاز عملية الفرز والتصفيف والترتيب، التي يمكن أن تقوم بها هذه الأجهزة قادرة على القيام بتلك المهام بشكل أسرع وبحجم أكبر وفي نطاقات أوسع وبتكاليف أضعف .

المراجع:

١ – يوسف بن يزة، وهيبة سغيري: إسهام البيئة الرقمية في دعم الديمقراطية التشاركية (أدوات المشاركة عن بعد نموذجاً)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة ١، الجزائر، المجلد ٢٠، العدد ١، السنة جوان – ٢٠١٩، ص٢٦١.

٢ – حسني عبد المطلب الأسرج: تعزيز الديمقراطية وحرية التعبير عبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مجلة الإصلاح الاقتصادي، مركز المشروعات الدولية الخاصة (CIPE)، واشنطن– الولايات المتحدة الأمريكية، العدد ٢٩، السنة ٢٠١٣، ص٥١.

٣ – شادية فتحي إبراهيم عبد الله: الاتجاهات المعاصرة في دراسة النظرية الديمقراطية، المركز العلمي للدراسات السياسية، المملكة الهاشمية الأردنية، ٢٠٠٥، ص ص ٤٨ – ٤٩.

٤ – جمال علي الدهشان: تكنولوجيا المعلومات في دعم التحولات الديمقراطية (الديمقراطية الرقمية نموذجاً)، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المؤسسة الدولية لأفاق المستقبل، إستونيا، المجلد الأول، العدد الثاني، السنة أبريل – ٢٠١٨، ص١٣٦.

٥ – عبد اللطيف بوروبي: المنافسة الإلكترونية في المشاركة السياسية، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر، العدد الأول، السنة يناير – ٢٠١٥، ص١٩.

٦ – جيدور حاج بشير: أثر الثورة الرقمية والاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة (من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي)، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر، العدد الخامس عشر، السنة جوان – ٢٠١٦، ص٧٢٦.

٧ – مصعب حسام الدين قتلوني: ثورات ألفيسبوك (مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغير)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٤، ص١٢٨ .

8 – L. Grossman: Iran protests: Twitter, the medium of the movement, Time Magazine, Jun 17– 2009 http://content.time.com/time/world/article/0,8599,1905125,00.html.

9 – Felix Richter: INTERNET FREEDOM How Free Is the Internet?, Statista – The Statistics Portal, Date of publication Mar – 12, 2019, Follow-up date, June – 10, 2020, https://www.statista.com.

10 – Felix Richter: How Free Is the Internet?, The Statistics Portal, Mar 12, 2019: https://www.statista.com/chart/3942/internet-freedom-across-the-world-visualized.

١١ – جوزيف إم سيراكوسا، ترجمة كوثر محمود محمد: الدبلوماسية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٥، ص١١٤.

١٢ – جون بيليس وستيف سميث: عولمة السياسية العالمية، الترجمة والنشر باللغة العربية مركز الخليج للأبحاث المعرفة للجميع , دولة الإمارات العربية المتحدة, ٢٠٠٤, ص٥٤٢– ٥٤٣.

١٣ – حيدر بدوي صادق: مستقبل الدبلوماسية في ظل الواقع الإعلامي والاتصالي الحديث– البعد العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية, أبوظبي– دولة الامارات العربية المتحدة, ١٩٩٦، ص٣٠.

١٤ – غازي عبدالرحمن القصيبي: العولمة والهوية الوطنية, ط٢, الناشر مكتبة العبيكان, المملكة العربية السعودية – الرياض، ٢٠٠٢, ص٥٩.

15 – ALINA ENGSTROM: Digital Diplomacy (between promises and reality) A case study of the Swedish Foreign Service, DEPARTMENT OF POLITICS AND PUBLIC ADMINISTRATION. Utrecht University, Nederland, 5 August 2019, PP 30 – 36.

16 – Volker Stanzel: New Realities in Foreign Affairs (Diplomacy in the 21st Century), SWP Research Paper 11 – Issued by German Institute for International and Security Affairs, Berlin, ٦November 2018, p.

١٧ – جيفري بيجمان: الدبلوماسية المعاصرة (التمثيل والاتصال في دنيا العولمة)، ترجمة محمد صفوت حسن، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٥٨.

18 – Vladimir Radunovic: The Role of Information and Communication Technologies in Diplomacy and Diplomatic Service, Research paper, the Faculty of Arts in the University of Malta, Belgrade – Serbia, 2010, PP.35 – 37.

19 –Viona Rashica: The Benefits and Risks of Digital Diplomacy, journal SEEU Review – Issue 2, Republic of North Macedonia, ،Issued by South East European University, Volume 13 2018, pp. 85 – 88.

20 – Barbara Rosen Jacobson: Data Diplomacy (Updating diplomacy to the big data era), February 2018, PP.5 – 11.،Geneva – Switzerland

21 –Olubukola S. Adesina: Foreign Policy in an Era of Digital Diplomacy, African Journal for the Psychological Study of Social Issues (AJPSSI), Issued by University of Ibadan, Volume 19, Issue 3, Nigeria, 2016, p.17.

٢٢ – شفيق عبد الرزاق السامرائي، الدبلوماسية، ط٢، دار الحكمة للنشر والتوزيع، لندن، ٢٠١١، ص٣٢٨.

٢٣ – مجد هاشم الهاشمي: العولمة الدبلوماسية والنظام العالمي الجديد، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣، صص٢٢٠– ٢٢١.

٢٤ – وائل عبد العال، وصالح مشارقة: الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة، سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام – الناشر مركز تطوير الإعلام – جامعة بيرزيت، فلسطين، كانون ثاني / ٢٠١٨، ص١٦.

25–Andreas Sandre: DIGITAL DIPLOMACY Conversations on Innovation in Foreign Policy, Copyright Rowman & Littlefield, New York – the United States of America, 2015, PP 13 – 16.

26 –Velichka Milina: Security in a Communications Society Opportunities and Challenges, Connections, Partnership for Peace Consortium of), Defense Academies and Security Studies Institutes, Vol. 11, No. 2 Spring, 2013, p.58.

٢٧ – أحمد نوري النعيمي: عملية صنع القرار في السياسة الخارجية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص٤٣٧.

٢٨ – بهاء لدين مكاوي: القرار السياسي (ماهيته – صناعته – اتخاذه – تحدياته)، سلسلة كتيبات برلمانية، معهد البحرين للتنمية السياسية للطبع والنشر، مسقط، ٢٠١٧، ص٦٣.

٢٩ – سمير أمين: العولمة ومفهوم الدولة الوطنية، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٤، ص١٥.

٣٠ – تشارلز ب. ا ريز: تحسين صنع القرارات في عالم مضطرب (منظور تحليلي رؤى خبير بشأن قضايا السياسات الآنية – إعادة النظر الاستراتيجي)، مؤسسة RAND للترجمه النشر، كاليفورنيا – الولايات المتحدة الامريكية، ٢٠١٦، ص٢١.

٣١ – بسيوني عبد الحميد: دور وسائل الاتصال في صناعة القرار السياسي، مركز الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١، ص ص ١٣٠– ١٣٤.

٣٢ – حامد الربيع: نظم المعلومات وعملية صنع القرار القومي، مجلة الدراسات والبحوث العربية، تصدر عن جامعة الدول العربية – الشؤون العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ١١، السنة ١٩٨٢، ص٣٤.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq